Journal of Yarmouk Volume (21) Issue (1) October (15-10)(2023)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

القرآن الكريم وعلم النفس السلوكي سورة هود أنموذج

دراسة تحليلية موضوعية

أ . م . د . بتول محمد حسين

معهد الفنون الجميلة الكاظمية المقدسة / مديرية تربية الكرخ الثالثة

batoolmohamed4@gmail.com

The Holy Quran teaches the Seleucid soul Surat Hud is typical Thematic analyzes studies

Assistant Professor Dr. Batool Muhammad Hussain
Institute of Fine Arts Al-Kadhimiya Al-Qudsiya / Directorate of Education Al-Karkh III

(The Holy Quran, Surat Hud, Behavioral Psychology)

الملخص :

ايمانا منا بقدسية كتابنا العزيز القرآن الكريم وأصالته الإلهية وشموليته لعلوم الاولين والاخرين كانت انطلاقة هذه الدراسة التحليلية الموضوعية في البحث والتحليل للتعرف على الأسلوب القرآني البياني البليغ في معالجة ما يعرف اليوم بمصطلحات العلوم النفسية والتربوية ، وقد خصصنا الحديث في علم واحد من تلك العلوم النفسية والتربوية وهو علم النفس السلوكي الذي يعنى بدراسة مظاهر السلوك والاستجابة لمثير سواء كان داخليا أو خارجيا ، ذلك السلوك الذي تزداد درجة تعقيده تبعا لزيادة درجة النمو والنضج لدى الكائن الحي ، وحددنا الحديث فيه عن جانب مهم ظاهر معناه بجلاء ووضوح في سورة هود هو ما يعرف بالصلابة النفسية الناتجة في الغالب عن الصراع النفسي . للإفادة العلمية والعملية مما ذكر في القرآن الكريم من مظاهر السلوك البشري وكيفية معالجتها للوصول الى مستوى من الهدوء والاطمئنان والراحة النفسية، ذلك الامر الذي دوّن فيه علماء النفس والتربية المعاصرون نظرياتهم النفسية والتربوية، التي ضمتها آلاف الكتب المعتمدة اليوم في مجال التربية وعلم النفس.

كلمات مفتاحية (القرآن الكريم سورة هود علم النفس السلوكي)

Abstract

Our faith of the sanctities of our dear book, the Holy Qur’an, the originality of divinities and the attributes of the knowledge of the ancients and the others, the channel of experimentation of the hadith of the illuminating interpretive studies in research and analysis in what is described today by the political and educational sciences. Behavioral psychology comes from studies of behavior and responses to stress, whether internal or external after the developmental and survival levels of the living. The way of our unity has an important aspect that is visible clearly in Surat Hud, which is associated with psychological well-being. What is the psychological biography of the psychological biography. The Holy Qur’an touched on the problems of psychological behavior and how to treat them in order to reach comfort and reassurance, and this is what contemporary behavioral theories have dealt with all the manifestations of behavior, the endowment of reaching the last level of sitting, and psychological excursions. **(The Holy Quran, Surat Hud, Behavioral Psychology)**

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وسبحانك اللهم الذي انزلت لنا القرآن فيه تبيان كل شيء ، ذلك الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الردّ ، فمهما بعدت الازمان وتجددت الأفكار والحوارات سنجد في كتابنا العزيز ما يشفي الصدور ويقرّ عيون المؤمنين ،من ذلك المنطلق وعلى الرغم من

عمومية عنوان البحث (القرآن الكريم وعلم النفس السلوكي) سنبحث هنا فيما تضمنه القرآن الكريم ـ سورة هود اختيارا ـ من مظاهر علم النفس السلوكي وتحديدا مظهر الصلابة النفسية بخصائصها المتمثلة بـ (الالتزام والتحدي والتحكم) ، وخلافها مما يصيب الانسان من مظاهر الضعف والهشاشة والسلوكيات السلبية كـ (الانحلال والعدوانية والسخرية والتخريب والتهرب من المسؤولية) ، تلك السلوكيات الإنسانية المتباينة الواضحة الجلية لمتدبر معاني آيات القرآن الكريم كافة ولا سيما آيات القصص القرآني ، منها آيات سورة هود التي اتضحت فيها مظاهر الصلابة النفسية و التحدي بنوعيه الايجابي والسلبي ، الذي صنفناه بذلك التصنيف تبعا لقوة موقف المتحدي أو ضعفه، فهنالك تحدي وصلابة ايجابية يتوخاها صاحبها حينما يشعر بالقوة ،وهنالك تحدي سلبي معاند يلجأ الانسان إليه حينما يشعر بضعف موقفه وقلة حيلته. فكانت الكتابة حول سلوك التحدي والصلابة النفسية في سورة هود مرتبة على أربعة مباحث كان الأول: في مشكلة البحث وأهميته ومنهجه وحدوده وتعريف مبسط بمفردات العنوان، والمبحث الثاني يصف: مظاهر التحدي عند القوة ، ويتناول المبحث الثالث : مظاهر التحدي في حال ضعف الانسان ، أما المبحث الرابع فكان في : مجالات علم النفس السلوكي والسلوكية والإسلام . وخاتمة تثبت قصور العقل البشري وعجزه ـ وهو بأوج تطوره وازدهاره ـ عن مجاراة العلوم الإلهية الربانية، مع تأكيد ديمومة احتياج الانسان المتواصل الى العظمة القدرة الإلهية في تيسير أمور الحياة ومصاعبها.

المبحث الأول (مشكلة البحث واهميته ومنهجه وحدوده والتعريف بمفردات العنوان)

مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الاتي :

كيف عرض القرآن الكريم جوانب من علم النفس السلوكي في سورة هود ؟

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في محاولة تبسيط معاني مفردات القرآن الكريم وعرضها بأسلوب معاصر ميسر يمهد للقارئ محاولة ربط تلك المعاني القرآنية البلاغية السامية بالعلوم الانسانية الحديثة لتوظيفها والإفادة منها في مناهج حياته اليومية المختلفة، فيكون بذلك قد حقق التواصل المستمر بين ما جاء في القران الكريم من حكم ومواعظ ومواقف ودروس وبين ما يعانيه من مشكلات حياتية يحاول إيجاد الحلول السليمة لها بالطرق الحديثة المعاصرة محققا قوله تعالى (ونزَّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) سورة النحل / الآية ٨٩ ، ما يدفعه الى التدبر العميق في بلاغة تلك المفردات وشموليتها محققا التواصل المستمر مع القرآن الكريم لتحصيل الإفادة المثلى من الحلول والمواعظ والعبر التي تتضمنها آياته الكريمة .

منهج البحث واجراءاته:

تم استخدام منهج البحث التحليلي والوصفي لشرح وتحليل بعض آيات من سورة هود ـ التي وضع رقمها في متن البحث لا في هامشه تخلصا من اثقال الهامش ولتسهيل ربط فكرة الموضوع ـ ولاسيما الآيات التي تتضح فيها السلوكيات الظاهرة التي تمارس من بعض فئات الناس المذكورين في تلك السورة بمختلف مستوياتهم ومواقفهم منهم (الأنبياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين) ، فقد وصف القرآن الكريم أدق تفاصيل السلوك الإنساني بمصطلحات قرآنية تضمنت معاني كثيرة منها : السخط والرضا، والقناعة والجحود والمكر والخداع وغيرها على المستويات السلوكية والفكرية المتباينة وفي ادق مفاصل الحياة و ضروراتها ، ثم الاستعانة بمنهج البحث الاستنباطي الدقيق لاستنباط مظاهر علم النفس السلوكي المتعلق بالصلابة النفسية و(التحدي) من ثنايا معاني تلك الآيات العظيمة . ولما كان محور البحث الأساس يدور حول جانب من جوانب العلوم النفسية والتربوية والسلوكية كان لابد من تسليط الضوء على (أفعال الحركة وردود الافعال والاستجابات السلوكية الظاهرة) في آيات القصص القرآني من سورة هود ثم تحليل الحوارات النصية البليغة المتبادلة بين أفرادها للوقوف بثبات وتأمل دقيق على الأبعاد التربوية الطويلة الأمد المتجددة المحتوى لتلك الحوارات التي تثبت قدرة الله تعالى ومعرفته بأسرار ودواخل خلقه وحكمته العظيمة في تدبير أمرهم.

حدود البحث

تحدد اطار البحث في مجموعة من آيات سورة هود التي ضمّت في محتواها المعنوي جوانب مختلفة من أنماط السلوك الانساني التي قسمها المختصون المعاصرون على (جانب حركي وجانب انفعالي وجانب عقلي) بشكل يؤكّد حكمة الله تعالى في جعل السلوك الإنساني ـ بشكل عام ـ يتفوق على غيره من المخلوقات بأوجه من التفوق منها[١] :

١ـ ان سلوك الانسان مرن قابل للتغيير والتعديل على حسب ظروف بيئته .

٢ـ انه يصبح بالتعود سريع ليس بحاجة لعمليات التفكير والجهد.

٣ـ قدرته على الوصول لأهدافه وتحقيق رغباته وحل مشكلاته .

ولما كان الامر كذلك وقع اختيار البحث والدراسة هنا على سلوك انساني يكاد يجمع تلك الأوجه كلّها، فيبرز أنماط السلوك من جوانبه (الحركية والانفعالية والعقلية) فقد بيّنت سورة هود صورا مختلفة من الصراع النفسي[٢] المتعلق بالصلابة النفسية[٣] التي تضمّ مجموعة من الخصائص النفسية منها: الالتزام: الذي هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والاخرين حوله .التحكم: تحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له والقدرة على اتخاذ القرارات، والقدرة على تفسير الاحداث، والقدرة على المواجهة الفعالة للضغوط.التحدي: اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري أكثر من كونه تهديدا له[٤].وما يبهرنا حقا في البلاغة القرآنية أنّ القرآن الكريم تعرض لذكر تلك الخصائص السلوكية والنفسية كلها فضلا على غيرها من الخصائص الخفية والظاهرة التي تميز بها الانسان على غيره من المخلوقات .

تعريف مفردات العنوان :

القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل وحيا على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم سورا وآيات متفرقة في مدى ثلاث وعشرين سنة ، المتلو المتواتر الصحيح، المتعبد بتلاوته ، والمتحدي به، المجموع كلّه بين دفتي المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[٥].

سورة هود : وهي السورة التاسعة والاربعون في ترتيب السور القرآنية النازلة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمشهور بين المفسرين أنها بأكملها نزلت بمكة ، وقد صرح بعض المفسرين ان هذه السورة نزلت في السنوات الأخيرة التي قضاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ، أي بعد وفاة عمه أبي طالب وزجته خديجة بنت خويلد ، وبطبيعة الحال فان هذه السورة جاءت في فترة من أشد الفترات صعوبة في حياة النبي حيث كان يعاني فيها من ضغوطات الأعداء . لذلك فأنها بدأت بتعابير فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويشكل القسم المهم والعمدة من آيات تلك السورة قصص الأنبياء الماضين، كما يبدو فيها تهديدا ضمنيا للأعداء ، وأمرا بالاستقامة للمؤمنين ، ففي تلك السورة قصة نوح النبي وجهاده العنيف التي ذكرت بالتفصيل ، فضلا على قصص الأنبياء هود وصالح وإبراهيم ولوط وموسى ومواقفهم الشجاعة بوجه الشرك والكفر والانحراف والظلم[٦] ، وكان لكثرة المواقف والاحداث والقصص والحوارات أثرا رئيسا في تلمس ما حوته تلك السورة من مفاهيم علم النفس السلوكي المعاصر بأسلوب حديث معاصر .علم النفس السلوكي: هو فرع من فروع علم النفس العام الذي يعنى بدراسة السلوك ، أي النشاط الذي يصدر عن الكائن نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به ، فأما ان يكون نشاطا حركيا ظاهريا كالمشي والكلام أو عقليا كالإدراك والتفكير والتذكر أو الشعور الوجداني والانفعالات كالألم والخوف والارتياح ، وقد عرف السلوك : بأنه الاستجابة لمثير سواء كان داخليا أو خارجيا ، وتزداد درجة تعقيد السلوك تبعا لزيادة درجة النمو والنضج لدى الكائن الحي[٧] .لذلك عرّفه عالم النفس الأمريكي جون واطسن– الذي يعدّ مؤسس علم النفس السلوكي – بأنّه توجُّه نظري قائم على مبدأ أن علم النفس العلمي يجب أن يدرس فقط السلوك القابِل للملاحظة ، وقد اقترح واطسن عام ١٩١٣ على علماء النفس أن يتركوا دراسة الوعي والخبرات الشعورية وأن يتم التركيز فقط على السلوكيات التي نستطيع ملاحظتها مباشرة وقد تمسك بهذا المبدأ بناءً على اقتناعه بأن قوة الطريقة العلمية قائمة على كونها قابلة للملاحظة والقياس والاختبار، وأن استعمال أي أسلوب سيعيدنا إلى عصر الآراء الشخصية حيث تضيع المعرفة [٨] .

المبحث الثاني مظاهر (الصلابة النفسية) التحدي عن قوة في سورة هود

عرفنا التحدي سابقا كونه خصيصة من خصائص الصلابة النفسية لأنه : اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري أكثر من كونه تهديدا له ، وقد لمسنا ذلك المفهوم من السياق العام لمعنى التحدي المستنبط من ترابط مجموعة من آيات سورة هود التي دلت بمدلولها العام على ذلك المعنى حينما يكون الانسان في موقف القوة والصلابة والايمان القاطع بما يعمل وما يريد، ولعل البحث هنا لا يستوفي ما تضمنه سورة هود من معاني الصلابة والتحدي كلها ، اذ كان الاقتصار على بعض امثلة مبسطة ، الا انها محاولة متواضعة قد تفتح للباحثين الاخرين أبواب بحث رصينة رحبة للكتابة في جوانب موضوع علم النفس السلوكي. وفيه مطالب:

المطلب الأول : التحدي بالتعفف ونفي سؤال الأجر من الاخرين:

لعل تكرار قوله تعالى (لا أسئلكم عليه ...) [٩] الوارد مرتين في سورة هود ـ من أصل اربع مواضع متفرقة في القران الكريم ـ يمثل تحديا واضحا وقوة صلابة نبي الله نوح ونبي الله هود عليهما السلام . فقد وردت في الموضع الأول بعد محاورة نبي الله نوح عليه السلام قومه ومحاججته إياهم واثبات أنه على بينة من ربّه وان الله آتاه الرحمة وانه ليس بحاجة إلى الزامهم تلك البينة وهم في وضع الاكراه، ثم اردف حواره معهم بأسلوب تحد عظيم حينما اعلن انه لا يسألهم مالا أجر ابلاغه إياهم رسالات ربّه لأن اجره على الله وأنّه يراهم قوما يجهلون ، مع نفي طرده الذين أمنوا منهم ، قال تعالى : (قال يا قوم أ رأيتم إن كنت على بيّنة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعمّيت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ، ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربّهم ولكني أراكم قوما تجهلون) سورة هود / ٢٨ ـ ٢٩ ، أما

الموضع الثاني فقد جاء حكاية على لسان نبي الله هود عليه السلام قوله تعالى : (وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن انتم إلا مفترون ، ياقوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الله الذي فطرني أفلا تعقلون) سورة هود / ٥٠ ـ ٥١ حينما دعا قومه (عاد) الى عبادة الله وحده ووسمهم بالافتراء ان قالوا غير ذلك ، ثم محاججته إياهم :لا تتصوروا أن دعوتي لكم من أجل المادة ، فانا لا أريد منكم أي أجر ، فأجري وحده على من فطرني ووهبني الروح وأنا مدين له بكل شيء[١٠]، ثم يختم الكلام بعبارة (أفلا تعقلون) . ولعل قوة التحدي لديهما ـ أي نوح وهود ـ تظهر جليا بتصريح نوح بجهالة من كذّبه، وتصريح هود بافتراء قومه وابتعادهم عن التعقل ، لان أسلوب القرآن الكريم في عرض قصص الأنبياء ينقل لنا حتما واقعهم الفعلي من حيث ردود افعالهم تجاه معارضيهم مثلما ينقل ردود أفعال معارضيهم ومكذبيهم ، والجدير بالذكر ان التحدي بنفي سؤال الاخرين الاجر في هذين الموضعين من سورة هود اعقبه تأكيد ان اجرهما على الله ، اما صلابة رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونفي سؤاله الاخرين في سورتي الانعام والشورى[١١] فقد اعقبه تقرير ان القرآن الكريم هو ذكرى للعالمين في سورة الانعام ، واستثناء طلب المودة في القربى في سورة الشورى لما لها من أثر مستقبلي عظيم في هداية العالمين ، فضلا على اثبات قوتهم وصلابتهم ومكانتهم العظيمة عند الله ورسوله والمؤمنين ، إذ جعل مودّتهم هي العماد والفيصل والتحدي الأقوى للبشرية جمعاء.

المطلب الثاني : التحدي بالإنشاء والمعجزات :

لقد ورد في سورة هود ذكر معجزات عدد من الأنبياء، والمعروف ان أصل المعجزة هو التحدي لإثبات النبوة وعجز الاخرين، وكان أول تحد في سورة هود هو التحدي بالقرآن الكريم كون دلالته معجزة عامة ، عمّت الثقلين ، وبقيت بقاء المعاصرين . ولزوم الحجة بها في أول وقت ورودها الى يوم القيامة على حد واحد[١٢] ، فقد خاطب الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالزام المخالفين بان يأتوا (بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) سورة هود / ١٣ ، ردا على قولهم أنّه افتراه ، ثم دعوة من يستطيعون من دون الله ان كانوا صادقين، ثم اشترط استجابتهم لذلك التحدي فان لم يستجيبوا كان ذلك دليل قاطع على ان القرآن الكريم أنزل بعلم الله الذي لا إله الا هو، ليكتمل معنى قوة التحدي في ختام الآية بقوله (فهل انتم مسلمون) ، ثم التأكيد على انه الحق من ربّك فلا امتراء فيه ولا تشكيك ، مع استدراك عبارة (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) في قوله تعالى : (فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) سورة هود / ١٧ ، ثم تتضح قوة العزم وشدة الشكيمة والتحدي الحقيقي في تحمل المسؤولية عند صد المخالفين وتكذيبهم ، فالله تعالى يعلّم رسوله الأعظم الرد الحازم بقوله: (قل إن افتريته فعلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون) سورة هود / ٣٥ أي عليّ إثمي ووبال أمري ، ولا تؤخذون بذنبي ولا أو اخذ بذنوبكم[١٣] . ثم يأتي تحدي نوح عليه السلام الفعلي بسفينته التي باسم الله مجراها ومرساها فقد صوّرت في سورة هود انها (تجري بهم في موج كالجبال) سورة هود / ٤٢ وما من تحد وايمان اقوى من الجري في موج كالجبال من العظم والعلو ، لك ان تتخيل تلك الصورة المهولة العظيمة من الصلابة والتحدي التي كان فيها نوح ومن معه من المؤمنين . الذي قابله تحدي من نوع اخر هو تحدي ابن نوح نفسه في قوله (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم لك اليوم من أمر الله ..) هود / ٤٣ [١٤]، إلا من رحم ربي وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق الجبال كما تزعم أهل التوراة بخمسة عشر ذراعا ، فباد ما على وجه الأرض من الخلق من كل شيء فيه الروح والشجر ، فلم يبق سيء من الخلائق إلا نوح ومن معه في الفلك[١٥] . وكذا معجزات الأنبياء الاخرون التي ورد ذكرها في سورة هود نلاحظ ان جميعها تتضمن معنى القوة والصلابة والتحدي .

المطلب الثالث : التحدي بالزام البينة :

المعلوم أن المراد بالبينة هو البيان والبرهان الذي يعرف به صحة دين الحق[١٦] ، وقد يتداخل معنى البينة بالإلزام أو النفي بين أطراف أي صراع ، فتارة يكون الزام البينة أو نفيها من النبي وتارة يكون الزام البينة أو نفيها من المخالفين له ، مثال ذلك هو اتجاه معنى البينة في قوله تعالى (أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منهم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به) هود/ ١٧ نحو تأييد الأنبياء وتقوية عزائمهم ، أما موقف نوح عليه السلام الذي امتنع عن الزام قومه البينة وهم لها كارهون فيوضح صلابة النبي وقوة ايمانه بقوله : (قال يا قوم أرأيتم أن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعمّيت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) سورة هود/ ٢٨ ، وكذلك موقف نبي الله صالح مع قومه (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله أن عصيته فما تزيدونني غير تخسير) / هود ٦٣ ، في حين اخذ المعنى منحى اخر عندما وجه هود عليه السلام قومه الى الاستغفار والتوبة الى الله ، وبيّن ما سيعقبها من ارسال النعم وزيادة القوة ، فطالبه قومه بالبينة أي بالحجة والمعجزة تبين صدقه : (قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما

نحن بمؤمنين) هود / ٥٣ ، وذلك لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات[١٧] ، المهم في هذا المطلب توضيح اشتراك المعاني كافة بشعور التحدي والقوة المرافق لموقف المتحدث سواء كان نبيا أو مخالفا ، واثبات ما تضمنته سورة هود من معنى التحدي بالبينة .

المطلب الرابع : التحدي بالإنذار وعدم الاكتراث :

مرة أخرى تتضح قوة نبي الله هود عليه السلام وتحديه قومه بحالة عدم الاكتراث التي اظهرها فيما اتهمه به قومه من اعتراك بعض الهتهم له بسوء حينما اعلن الشهادة بتوحيد الله والبراءة مما يشركون من دونه ، ثم اظهاره اللامبالاة بكيدهم جميعا وان لم ينظرون، في قوله تعالى : (ان نقول الا اعتراك بعض ألهتنا بسوء قال اني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون ، من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون) هود /٥٤ ـ ٥٥ واساس حالة عدم الاكتراث والقوة انما تأتي من التوكل الصحيح على الله والايمان القاطع بفكرة (ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها) والذي يتمم معنى التحدي الفعلي هو تتمة الآيات التي تقرر انه ابلغهم ما ارسل به وأنذرهم ان انحرافهم وتوليتهم لا تضر الله شيئا بل سيستخلف الله قوما غيرهم وإنه على كل شيء حفيظ ، فيقول جل وعلا (فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربّي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا أن ربي على كل شيء حفيظ) هود ٥٧ ـ ٥٨ ، ومن ذلك ما جاء في ختام سورة هود تسلية لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتوجيهه ان يتخذ موقف عدم الاكتراث بشأن من لا يؤمن بما جاء به إذ يقول الله تعالى : (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم أنا عاملون ، وانتظروا انا منتظرون) هود / ١٢٢ أي مهما عملوا ومهما انتظروا فانه تعالى بالمرصاد ، وهذا خرج مخرج التهديد وهو مثل قوله (اعملوا ما شئتم) وقوله (إنا عاملون) على الايمان الذي أمرنا الله به ودعانا إليه ، و(انتظروا) أي توقعوا ، لأنه من النظر ، والانتظار في الخير والشر[١٨] ، وذلك وعد منه تعالى الذي يختم به سورة هود بقوله (ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون) هود / ١٢٣ .اما آيات إنذار الاقوام الكافرين المنتشرة في سورة هود فكثيرة توحي جميعها بتحدي الله تعالى على لسان انبيائه أولئك المكذبين منها قوله تعالى (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) هود / ٨١ في شأن قوم لوط ، وقوله تعالى : (.. سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب) هود / ٩٣ في انذار شعيب قومه ، وغيرها الكثير.

المبحث الثالث مظاهر العناد والتحدي عن ضعف

قد يصدر عن الانسان في بعض الاحيان ردود أفعال غريبة تتوشح بلباس المكابرة والعناد ولا سيما عندما يشعر بضعف موقفه تجاه أمر معين أو عند مواجهته قضية تخالف ما يؤمن به أو حينما تكون تلك القضية فيها معارضة لمصالحه الشخصية، لأنّ الإنسان يتصرف في الموقف الواحد بسلوكيات متعددة بحسب مزاجه وظروفه وشخصيته والعوامل التي تؤثر على شخصيته سواء العوامل الذاتية منها أو العوامل البيئية والاجتماعية ، وأن الفرد مثلما يسلك سلوكيات سوية وإيجابية فإنه في الوقت نفسه تصدر عنه سلوكيات لا سوية[١٩] ، فيبدر منه مثلا افعالا تجعله في موضع تحد عن ضعف ، وذلك النوع من التحدي غالبا ما ينطوي على أفعال تخريبية يقع فيها الضرر على الشخص المخالف مثلما يطول الضرر الشخص المتحدي نفسه ، وقد حوت سورة هود مواضع عديدة تمثل ردود أفعال بعض الاقوام أو الأشخاص الذين وجدوا أنفسهم في حالة من الضعف والذعر وقلة الحيلة ، فكانت لهم ردود أفعال مختلفة، بوبناها على مطالب هي :

المطلب الاول : التحدي بالسخرية :

ما من نبي أو مرسل يدعو الى عباد الله الواحد الاحد الا وتصدى له مخالفيه بالسخرية والانتقاص بشتى الوسائل والأساليب، وقد وثق القرآن الكريم والتاريخ المدوّن أكبر سخرية في التاريخ وأطولها هي سخرية قوم نوح عليه السلام منه حينما كان يصنع الفلك بأمر الله حتى اتمها ، إذ ذكر القرآن تلك الموقف الساخرة في مواضع عدة منها ما جاء في سورة هود قوله تعالى : (ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فأنا نسخر منكم كما تسخرون) هود / ٣٨ ، على الرغم من تبادل معنى السخرية هنا بين الطرفين أي سخرية قوم نوح منه وسخريته هو والمؤمنين معه من القوم المكذبين ، الا ان دوافع سخريته من قومه كانت ممتزجة بقوة موقفه مع اسفه الشديد على قومه المعاندين ، وذلك ما ذهب إليه الرازي في أحد أقواله قال : التقدير إن تسخروا منا في هذه الساعة فإنا نسخر منكم سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والخزي في الاخرة ، وأكد المعنى بقوله : فإن قيل : السخرية من آثار المعاصي فكيف يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام . قلنا : انه تعالى سمى المقابلة سخرية كما في قوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى / ٤٠ [٢٠] ، في حين اننا نجد أن سخريتهم منه امتزجت بالتحدي المقرون بضعف موقفهم ، وانتهاجهم سلوك التنمر والمشاكسة والاستهزاء بما يقول ويفعل ، فهناك عدائية تمثلت بالتهكم والسخرية والتقليل من قيمة الشخص وشأنه أمام الاخرين نتيجة الشعور بالعدوانية ، وقد اختلف علماء النفس والمحللون النفسيون في أمر العدوان هل هو دافع فطري أم مكتسب ؟ فذهب بعضهم الى اعتباره دافعا فطريا في الانسان حيث يبدو الانسان ميالا بفطرته الى الشر والعدوان وإيذاء الاخرين ، في

حين يميل بعض علماء النفس الاخرين الى تأكيد النواحي الإيجابية والتعاونية والخيّرة في الطبيعة الإنسانية الفطرية[٢١].بالتدبر العميق في معنى سخرية قوم ثمود من صالح عليه السلام التي وثقها قوله تعالى: (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أ تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب) هود / ٦٢ ، يبدو ان الشك المريب الذي تغلل نفوسهم هو ما جعلهم يسخرون من صالح عليه السلام ويبعدونه عن سمة الرجاء التي كان يتمتع فيها عندهم (كنت فينا مرجوا) ، إذ اصبح بعد دعوته إياهم غير مرجوا لديهم وفق دعواهم الباطلة بحقه ، ومعناها قد كنا نرجو منك الخير ، ونطمع فيه من جهتك قبل هذا لما كنت عليه من الأحوال الجميلة ، فالان يأسنا منك[٢٢] ، وكأنهم يحاولون السخرية منه والتقليل من مكانته الاجتماعية بينهم ، أما سخرية قوم شعيب فقد اتخذت اشكالا ومواقف متعددة حينما : (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز) هود/ ٩١ ، فقد نعتوه بأنه يتحدث بكلام غير مفهوم ، وانهم يرونه ضعيفا ، ولولا رهطه لرجموه لأنه غير عزيز عليهم . وتلك النعوت كفيلة بإظهار موقفهم الساخر منه.

المطلب الثاني : التحدي بالمجادلة العقيمة :

مما لاشك فيه ان أي حوار متبادل بين طرفين لا يخلو من معنى المجادلة لان اصل التحاور هو المجادلة ولا سيما بين الأطراف المتخالفة، بل وحتى بين الأطراف المتوافقة كمجادلة إبراهيم الملائكة في شأن قوم لوط التي اثبتها القران الكريم بقوله تعالى (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط) هود ٧٤ ، أي جادلهم مستفهما منهم هل العذاب نازل على سبيل الاستئصال أو على سبيل التخويف ، وهل هو عام للقوم أو خاص ، وعن أي طريق نجاة لوط وأهله من المؤمنين، وسمي ذلك جدالا لما كان فيه من المراجعة[٢٣] ولا يمكن عدّ هذا النوع من المجادلة العقيمة قطعا . أما مجادلة شعيب عليه السلام قومه حينما قال لهم : (و يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ، قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد) سورة هود / ٨٥ ـ ٨٧ ، فتظهر جليا مجادلة قوم شعيب العقيمة وموقفهم المعاند لدعوة شعيب ، لان أساس مجادلتهم إياه كونه يدعوهم إلى ما يجعلهم يتركون ما اعتادوا هم وآبائهم على عبادته فضلا على الضرر الذي سيلحق مصالحهم المادية الدنيوية كما يعتقدون بتركهم التطفيف بالكيل والميزان وبخس الناس أشياءهم فقد اعتاد قوم شعيب على الغش وتزييف الواقع لتحقيق الكسب المادي من اجل اشباع بعض الحاجات والرغبات لديهم، فجادلوه كثيرا فيما دعاهم إليه محاولين تذكيره بحلمه ورشده اللذين ينبغي ان يثوب إليهما بنصحهم الزائف إياه وأن يترك ما جاءهم به، واستنتجت بعض المفسرين أن تلك الآية تدل على ان اشد الناس عداوة للأنبياء والمصلين هم الذين يجمعون المال بالخديعة والاحتيال، ويتصرفون في مقدرات الناس على أهوائهم[٢٤] .

المطلب الثالث : التحدي بالتخريب والفساد :

يكاد النظر في سورة هود يتجه نحو أبرز مصاديق التحدي بالتخريب نحو ما فعله قوم صالح بالناقة المعجزة بعد عقرها تحديا له على الرغم من إفادتهم جميعا من لبنها ، قال تعالى : (و يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ، فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) سورة هود / ٦٤ ـ ٦٥ . حينما بدأ صالح تحدي قومه بقوة معجزته بإنشاء الله تعالى الناقة، واجهه قومه بردة فعل ناجمة عن ضعف وانهزام ترجمها موقفهم الذي اتخذ شكل التخريب والفساد في الأرض ، بعد عقرهم الناقة .

وجاء في سورة هود مصداق آخر للتحدي الذي انعكس بصورة فساد وتخريب ذلك هو موقف قوم لوط تجاه نبيهم لوط عليه السلام الذي بيّنه قوله تعالى : (وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ، قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد) سورة هود / ٧٨ ـ ٧٩ . فتحديهم له كان متمثلا بالتعريض لفعل المنكر والفساد الذي يبغون ، روي أنهم جاءوا وكسروا باب لوط وقصدوا الدخول ، وفي رواية أخرى : انهم كانوا ينازعون مع لوط على الباب ، فقال جبريل : يا لوط ، افتح الباب ودعهم يدخلون ، فلما دخلوا ضرب بجناحه وجوههم فعمو كلهم ، وهذا معنى قوله تعالى : (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فقالوا : سترى ما تلقى منا غدا ، وكانوا جاءوا مساء[٢٥].

المبحث الرابع مجالات علم النفس السلوكي والسلوكية والإسلام

المطلب الأول : مجالات علم النفس السلوكي والإسلام

تحدثنا في بداية البحث عن الغاية من دراسة علم النفس السلوكي والبحث عنه في القرآن الكريم ، وحددنا الحديث عن الغاية الأولى والاهم في الموضوع وهي تبسيط معاني مفردات القرآن الكريم وتوظيفها لحل مشكلاتنا المعاصرة ولا سيما تلك التي تتعلق بسلوكياتنا كمسلمين ، فقد ذكر المختصون ان الغاية من دراسة علم النفس السلوكي تتجلى في مجالات استخداماته التي يتعلق أكبر مجالين منها بالتعليم والصحة النفسية :

ففي جانب التعليم يمكن استخدامه في مساعدة الطلبة على التعلم حيث يستخدمه بعض المعلمين مثل التشجيع المستمر لمساعدة الطلاب على التعلم ، بينما يركز اخرون بشكل أكبر على خلق بيئة محفزة لزيادة المشاركة ، اما على صعيد الصحة النفسية فقد استخدم المنهج السلوكي في الأصل في علاج التوحد والفصام ، ويتضمن هذا النوع من العلاج مساعدة الأشخاص على تغيير الأفكار والسلوكيات الإشكالية ، وبالتالي تحسين الصحة النفسية[٢٦] . الجدير بالذكر ان هنالك العديد من النقاد يجادل: بأن السلوكية هي نهج أحادي البعد لفهم السلوك البشري ، ويعتقدون ان النظريات السلوكية لا تفسر الإرادة الحرة أو التأثيرات الداخلية مثل المزاج والأفكار والمشاعر . فقد وجد (فرويد) على سبيل المثال أن السلوكية فشلت في قدرتها على تفسير أفكار العقل الباطن ، المشاعر ، والرغبات التي تؤثر على سلوكيات البشر[٢٧]، ولعل ذلك النقص هو الحال المتعارف في العلوم الإنسانية التي يتوصل إليها العقل البشري المحدود ، فهي لا تخلو من هفوات ونقاط ضعف وقلة إدراك وشمولية ، خلاف العلوم الإلهية ذات المصدر الرباني الراقي النقي الذي يضفي عليها سمة الأصالة والشمولية والديمومة والتجدد المستمر. المتتبع لطريقة استخدام عبارة النفس ـ التي هي محور السلوك ومحركه الأول ـ ومدلولها في القرآن الكريم سيجد أنها استعملت لأغراض عدة تدور جميعها حول معاني : الروح والجسد ، والنفس بمعنى الدم ، وبمعنى الحقيقة أو الجوهر كما في قوله تعالى : (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك انت علام الغيوب) سورة المائدة / ١١٦ . والنفس بمعنى الشيء نفسه كما في الآية (النفس بالنفس) . والنفس بمعنى الضمير الذي يؤنب صاحبه كما في الآية الكريمة (النفس اللوامة) التي تكثر اللوم ، أي تلك النفس التي تبحث دائما عن الأفضل وتسعى حثيثا لتحصيل ما يسعدها في الدنيا والاخرة ، حيث تقف الذات موقف المتبرئ من النفس لكثرة أمرها بعمل السوء وإلحاحها المتكرر وانجذابها تحو الشهوات الواقعة في دائرة الشر قد يحدث عندئذ الانفصال وعدم الانسجام والتناسق ، ففي تلك الحالة يؤذن لعوامل التقويم والتربية أن تتدخل وتبحث بشتى الطرق عن الوسائل التي تحمل بين طيلتها عناصر التوجيه المثمرة[٢٨] . لو أردنا تحديد بداية دراسة علم النفس في العصر الإسلامي يمكننا القول بأن المسائل النفسية وطرق تصنيف الشخصية وأسس بناء الانسان تعد بداية دراسة علم النفس في العصر الإسلامي واستخدام تطبيقاته بطريقة علمية لما احتواه من نظريات وأحكام وتوجيهات تتعلق بالتربية والتعليم، وطرق المعاملات الشخصية، والعلاقات الإنسانية، ووصف الشخصية السوية وغير السوية، ومناهج النقاش واستخدام البرهان إلى غير ذلك من مبادئ علم النفس التي لم يتناول العلماء ألا بعضها ولم يتعرضوا لدراستها إلا في العصر الحديث من القرن التاسع عشر، فقد تحدث علماء الشخصية والسلوك مثلا وعلى رأسهم فرويد وأتباعه من أنصار مدرسة التحليل النفسي عن الامراض النفسية وتصنيفها الى أنماط متباينة وقاموا بتقديمها بعد لك الى العاملين في مجال علم النفس على شكل اكتشاف جديد في الوقت الذي سبقهم فيه القرآن الى الإشارة الى الامراض النفسية ووصف بعض أعراضها كقوله تعالى : (يخادعون الله والذين آمنو وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون) سورة البقرة / الاية ٩ . نلاحظ وجود صفتين لتشخيص المرض النفسي عند أولئك المخادعين المنافقين هما الكذب والخداع ، وقد اتفق علماء العصر الحديث عليهما فقاموا بوضع تلك الصفات ضمن ما وصفوه بوسائل الدفاع النفسي ، والامر ذاته يلاحظ في ظاهرة التقمّص التي أشار إليها فرويد وغيره والتي سبقهم بالإشارة إليها عتبة بن سفيان في حديثه لمؤدب ولده : (ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعيبك ، فالحسن عندهم ما فعلت ، والقبيح عندهم ما تركت)[٢٩]

المطلب الثاني : الإسلام والسلوكية :

لقد عنى الإسلام بمظاهر السلوك الانساني العامة فأولى عنايته الكبيرة أولا بالتبعية في اختيار المعتقد التي جُعلت أساس التربية ومنطلقها حينما أشار إليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف الصحيح : (كل مولد يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه و يمجسانه)[٣٠] فمعنى الحديث أن المولود يولد على الخلقة الاصلية السليمة وهي المراد بالفطرة ، إذ لا يعتبر هذا المولود مشبعا بأي فكر من الأفكار ولا سيما أفكار الكفر والالحاد أو الشرك ، فتؤثر فيه بعد ذلك عادات وأحوال واعتقادات المجتمع الذي يعيش فيه فتجعله ينقاد إليها ، فإذا بقي كذلك لم ينتبه الى عقيدة الإسلام الصحيحة إلا بمن ينبهه عليها ، ولذلك بعث الله الرسل والانبياء مبشرين ومنذرين ، وأمر العلماء والدعاة بل جميع المسلمين بالتبليغ[٣١] .تقترب من تلك النظرة الإسلامية فكرة علم النفس السلوكي التي يمكن تلخيصها بمقولة واطسن قال: (لو أخذت مجموعة أطفال رضع صحتهم جيدة بطريقة عشوائية في مكان يمثل البيئة التي أريدها ودربتهم ليصبحوا متخصصين فيما ساختاره لهم من مهن سواء كان تاجرا أو طبيبا أو لصا أو محاميا أو فنانا أو رئيسا ، فمن المستحيل أن يكون العامل الوراثي هو من يختار تلك المهنة، إنّما العامل البيئي بغض النظر عن مواهبه أو ميوله، أو قدراته، أو مهنة أسلافه)[32].بذلك تكون نظرة علم النفس السلوكي للسلوك الإنساني هي : مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل النمو المختلفة، ولا يهتم علم النفس السلوكي بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد ولكنها تركز كل اهتمامها على الحوادث البيئية والتفاعل معها، وتقلل من دور العوامل الوراثية، ولذلك يدور علم النفس السلوكي حول محور

عملية التعلم الجديد في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، فيحدد إن أكثر السلوك الإنساني يمكن اكتسابه عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة[٣٣] ، واحسب ان جلّ ما ذكر من اهتمامات علم النفس السلوكي اختصرها القرآن الكريم بقوله تعالى : (ونفس وما سواها ، فألهما فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) سورة الشمس/ الآيات من ٧ ـ ١٠ ، التي يحمل فيها الانسان العاقل مسؤولية تزكية نفسه وتطهيرها من الذنوب وتنقيتها من العيوب، وترقيتها بطاعة الله ، واعلائها بالعلم النافع والعمل الصالح ، ثم يؤكد خيبة ذلك الانسان أن اخفى نفسه الكريمة بالتدنس بالرذائل ، والدنو من العيوب والذنوب ، وترك ما يكملها وينميها ، واستعمال ما يشينها ويدسيها[٣٤].

الخاتمة بالنتائج والتوصيات

خير ما نختم به هذا البحث هو تلخيص أهم النتائج العلمية والعملية المستفادة من عرض الموضوع وهي كالاتي:

١ ـ حينما يحاول الباحث المسلم الكتابة في بحث قرآني موضوعي لابد له ان ينطلق من قاعدة ايمانية عقدية تلزمه الايمان والانتصار لكل ما جاء بالقرآن الكريم من عقائد واخلاق ومعاملات، تلك هي قاعدة الايمان القاطع ان القران الكريم هو وعاء علوم الاولين والاخرين، فضلا على التصديق التام بان الله تعالى حفظ كتابه الكريم من أي تحريف أو زلل بمشيئة وحكمة إلهية عظيمة يجسدها قوله تعالى : أنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، سورة الحجر / الآية ٩ .

٢ـ حينما ينطلق الباحث من تلك القاعدة الايمانية الراسخة ستنفتح له أبواب علم وافاق معرفة بعيدة المدى للتدبر والتأمل في معانيه ، ليتأكد له شمولية كتابنا العزيز لعلوم الاولين والاخرين وصلاحيته لكل زمان ومكان .

٣ـ ينبغي احترام العلوم الإنسانية وتطويرها وتوسيع مجالات استخدامها لتشمل مرافق الحياة كافة مع احترام تغاير الآراء وتباين النتائج ، وتجاوز العيوب والمآخذ بوضع الحلول والبدائل والمقترحات الممكنة ؛ طالما انها في نهاية المطاف تصب في خدمة الإنسانية

٤ـ المتدبر في معاني آيات القرآن الكريم يجدها شاملة لكل فروع علم النفس ومدارسه على اختلاف توجهاتها ومنطلقاتها المبدئية، فمن آياته ما تسلط الضوء على السلوك الظاهر ، ومنها ماتعتني بالوجدان والشعور الداخلي والدوافع والغرائز والاستجابة وردود الأفعال وكل ما يدور في خلد الانسان وضميره من صغائر الأمور وكبائرها .

٥ـ نحن بحاجة كبيرة دائمة الى استنطاق القرآن الكريم واستخراج لآلئه الثمينة وكنوزه العميقة والإفادة منها لحل مشكلاتنا اليومية وتطوير بلداننا.

٦ـ ضمّت سورة هود أمثلة عديدة من مظاهر (الصلابة النفسية والتحدي عن قوة) التي اتسم بها الأنبياء والمرسلين والمؤمنين بهم ـ حتى باتت سلوكا عاما لهم ـ أكثر من وصفها مظاهر (التحدي عن ضعف) الواضحة في سلوك المعاندين الخائبين ، ما يدل على تأكيد القرآن الكريم على الجوانب النشطة المشرقة في تكوين الانسان أكثر من وصفه جوانب الضعف والخذلان فيه ، مصداقا لقوله تعالى : (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) سورة التين / الآية ٤ .

٦. قد تساهم هذه الدراسة في فتح مجالات بحثية قرآنية تحليلية حديثة، يتناول فيها الباحثون جوانب أخرى من فروع علم النفس والتربية بدراسة وتحليل سور وآيات قرآنية أخرى ؛ فينتج عنها نظريات علمية أو تربوية جديدة تعالج مشكلاتنا المعاصرة . والله المستعان . وأخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين .

هوامش البحث:

[١] ينظر : أنماط السلوكيات السوية (الإيجابية) ، حسن أحمد القرة غولي ، ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للتوزيع والنشر ، عمان ـ الأردن ، ٢٠٢٣م : ١ : ٢٢

[٢] الصراع النفسي : هو أي نشاط مادي أو ذهني الغرض منه تغير حالة ما أو الدفاع عن بقاء الحالة ، وهو عملية حركية تتم داخل الانسان أو خارجه بعقله أو من خلال أعضائه المتحركة ، ويحتاج الصراع الى زمن يتكون فيه وينتهي بالتغيير أو عدمه ينظر : دراسات في الصحة النفسية ، محمد مجدي الدسوقي ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ، ٢٠٠٧ م : ١٦٥ .

[٣] الصلابة النفسية : هي مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل على التصدي لمواجهة الاحداث الحياتية الصعبة ، وأنها اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام الموارد البيئية والنفسية المتاحة حتى يكون قادرا على تفسير ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة بفعالية وجدارة . ينظر : الصراع النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية ، هند عبد الله الهزاع : ٤٠٠

[٤] الصراع النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، هند عبد الله الهزاع ، مجلة العلوم التربوية ـ كلية التربية في الغردقة / جامعة جنوب الوادي ، المجلد (٣) ، العدد (١) ، ٢٠٢٠ م : ٣٩٢ . من (استبيان الصلابة النفسية ، عماد محمد مخيمر، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ، ٢٠١٥ : ١٤)

[٥] ينظر : القرآن واعجازه العلمي ، محمد إسماعيل إبراهيم ، دار الفكر العربي : ٢٧ وارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، الشوكاني، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ، ١٩٣٧ م : ٣٠

[٦] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦ . ٢٠٠٥ م : ٦ : ٤٥٦

[٧] علم النفس السلوكي ، محمد زياد ممدوح ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة البعث ـ سوريا ، ٢٠١٥ م : ٢٥ . ٢٦.

[٨] علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية (الطبعة الأولى)، ثائر غباري ، خالد أبو شعيرة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمّان ،٢٠٠٩ م : ٢٢. بتصرّف.

[٩] سورة هود / الايتان ٢٩ و ٥١ وكذلك في سورة الانعام / الاية ٩٠ وسورة الشورى / ٢٣

[١٠] الأمثل ، الشيرازي : ٦ : ٥٦٣

[١١] سورة الانعام / الاية ٩٠ وسورة الشورى / ٢٣

[١٢] ينظر : اعجاز القران ، الباقلاني ، ت : السيد أحمد صقر ، ط٣ ، دار المعارف مصر : ٨

[١٣] ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القران ، الثعلبي ، ت : الامام أبي محمد بن عاشور ، ط١، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ٢٠٠٢ م : ٥ : ١٦٦

[١٤] ينظر : تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ت : ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ٢٠٠٠م : ٣٨٢

[١٥] ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القران ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ، ١٩٩٥ م : ١٢ : ٤٩ .

[١٦] ينظر : تدوين القران ، علي الكوراني العاملي ، ط١ ، دار القران الكريم ، مطبعة باقري ، ١٤١٨ هـ : ١٧٢

[١٧] ينظر : زبدة التفاسير : الملا فتح الله الكاشاني ، ط١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ، ١٤٢٣ هـ : ٣ : ٢٨٦ .

[١٨] ينظر : التبيان ، الطوسي : ٦ : ٨٩

[١٩] ينظر : أنماط السلوكيات اللاسوية (السلبية) ، حسن أحمد القرة غولي ، ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للتوزيع والنشر ، عمان ـ الأردن ، ٢٠٢٣م : ٢ : ٦ .

[٢٠] ينظر : تفسير الرازي ، الرازي ، ط ٣ ، ١٧ : ٢٢٤

[٢١] ينظر : القران وعلم النفس ، محمد عثمان نجاتي ، ط٧ ، دار الشروق ـ مصر ، ٢٠٠١ م : ٤٦ ـ ٤٧

[٢٢] ينظر : التبيان ، الطوسي : ٦ : ١٨ .

[٢٣] ينظر : متشابه القرآن ومختلفه ، ابن شهر أشوب ، مطبعة شركة سهامي ـ ايران ، ١٣٢٨ هـ : ١ : ٢٢٤

[٢٤] ينظر : التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٩٨١ م : ٤ : ٢٦٠

[٢٥] ينظر : تفسير السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباي ، ط١ ، دار الوطن ـ الرياض السعودية ، ١٩٩٧ م : ٢ : ٤٤٨

[٢٦] علم النفس السلوكي ، تاريخه انواعه تأثيراته واستخداماته ، مقال تحرير : جعفر ملحم ، تدقيق : هبة مسعود موقع obstan.org ،٣ / مارس / ٢٠٢٢ م .

[٢٧] المصدر السابق نفسه .

[٢٨] القران أصل التربية وعلم النفس ، أحمد جهان فورتيه ، ط ١ ، الناشر :دار الملتقى للنشر ، قبرص ، ١٩٩٤ م : ١٢

[٢٩] علم النفس السلوكي ، محمد زياد ممدوح ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية . جامعة البعث ـ سوريا ، ٢٠١٥ م : ١١ ، والأثر ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ الموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة : ١ : ١٢٣ .

[٣٠] الموطأ ، الامام مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ١٩٨٥ م : ١ : ٢٤١ .

[٣١] ينظر : صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، حسن بن علي السقاف ، ط ١ ، دار الامام النووي ـ عمان ـ الأردن ، ١٩٩٥ م : ٢٠٦

[32] ينظر : أشهر مدارس علم النفس ، مصطفى شكيب ، ٢٠٠٧ م : ١١

[٣٣] أحمد أبو أسعد (٢٠١٠)، علم نفس الشخصية (الطبعة الاولى)، إربد: عالم الكتاب الحديث، صفحة ١٢٥. بتصرّف

[٣٤] ينظر : تيسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي : ٩٢٦ .